

المقابلة

جيمك بايك، الرجل الثاني في «حزب العمال الكردستاني» بعد عبدالله أوجلان، وهو «الرئيس المشترك» في «منظومة المجتمع الكردستاني (KCK)». وهذه المنظومة تمثل مظلة تتضمن الجناحين السياسي والعسكري لـ «العمال» ومجموعة الأحزاب المحسوبة عليه في «باقي أجزاء كردستان». بايك المؤمن بالحل السلمي لصراع حزبه مع الدولة التركية، يرى أن الأخيرة لا تترك حالياً مجالاً للوساطة، وهي مصرة على كسب نقاط في الحرب لمصلحة مماركها السياسية الداخلية، سورياً. يؤمن القيادي الرضيع بحق الأكراد في نيل حقوقهم المشروعة ضمن سوريا الموحدة، كما يعتبر أن أنقرة مسؤولة عن تعميق الحرب في سوريا عبر دعمها التنظيمات الإرهابية

جيمك بايك

- سيصل الأكراد إلى حياة ديمقراطية حرة ضمن الوحدة السورية
- قرار الحرب ضد «حزب العمال» اتخذ عام 2014
- الموقف الحالي للدولة التركية لا يترك مجالاً للوساطة

سيتوسع في تركيا أيضاً.

■ أئن يؤدي تعميق الحرب في هذه الفترة إلى زيادة اللااستقرار، سواء في سوريا والعراق، أو في منطقة الشرق الأوسط؟

– من شأن حل القضية الكردية بالطرق الديمقراطية أن يكون ذا تأثير إيجابي على حل القضايا الموجودة في المنطقة، وكان هناك إمكانية لتحقيق ذلك. إننا أكدنا أكثر من مرة أن حكومة حزب العدالة والتنمية تضع سياساتها هذه تركيا في معمة الحرب الجارية في المنطقة. الدولة التركية في طليعة المسؤولين عن تعمق الأزمة في سوريا وانسداد أفق الحل فيها، فهي قدمت الدعم لكل من داعش وجبهة النصرة، وقامت عن طريقهما بتصعيد ممارسة السياسة بالحرب في الشرق الأوسط، وكان هدفها التأثير في الوضع السياسي في سوريا، وأن تتحول إلى قوة مهيمنة في المنطقة.

مما لا شك فيه أن الحرب الجارية بيننا وبين تركيا تقوّي من أرضية الحرب في المنطقة، بدلاً من ترجيح سياسة الحل الديمقراطي.

■ في ظل تجدد الحرب، ما مستقبل مشروع السلام بين الأكراد والأترك الذي دعا إليه أوجلان قبل عامين؟

قامت حركتنا بإعلان أول وقف لإطلاق النار في آذار من عام 1993، ومنذ ذلك الوقت نفذنا وفقاً لإطلاق النار 9 مرات، وأدت هذه الفترات إلى خلق أرضية للحل الديمقراطي في تركيا. لدينا أمل وطموح كبيران من هذه الناحية، والحرب والسلام مرتبطان بسياسة القائد أوجلان، وبالدور الذي سيلعبه في مرحلة الحل. إن تمكين أوجلان من التفاوض في ظروف أفضل، حيث يستطيع عقد اللقاءات والنقاش وإصدار القرارات للأشخاص المعنيين، سيطور إمكانية الحل الديمقراطي.

■ هل تقوم جهات بدور الوساطة من أجل وقف الحرب في هذه الفترة؟



راي بايك ان موقف تركيا هو من اسباب المشاكل بين العمال الديمقراطي و حزب الكردستاني، و اضاف ان علاقة الديمقراطي الكردستاني مع تركيا جيدة، ونضالنا ضد تركيا ينعكس بالطبع على علاقتنا بهم، واهتمام الحزب الديمقراطي عن التنديد بهجمات تركيا لم يكن موقفاً صحيحاً.

عنفية ضد الحركة التحررية الكردستانية. لكن الحزب لقي هزيمة كبيرة في انتخابات 7 حزيران، وكانت نغمته كبيرة على «حزب الشعوب الديمقراطي»، أكثر الأحزاب الكردية في تركيا نفوذاً، والذي يدعى «العدالة والتنمية» أنه مرتبط بحزب العمال الكردستاني، ويرى أنه المسؤول عن هزيمته في الانتخابات. ومنذ البداية، لم يقبل «العدالة والتنمية» بنتائج الانتخابات، وصعد التوتر عبر الهجوم على حزب الشعوب الديمقراطي، ولم يعمل على تشكيل حكومة ائتلافية، ولم يعط الفرصة للأحزاب الأخرى لتقوم بتشكيلها. ومن أجل كسب التأييد وإضفاء المشروعية على حكومته الحالية، قام «العدالة والتنمية» بتفعيل قرار اجتماع هيئة الأمن القومي في 30 تشرين الأول في عام 2014، وشن الهجوم على حركتنا.

■ إلى أي مدى سيصل اشتباكم مع الجيش التركي؟ إن نتائج هذه الحرب مرتبطة بسياسة الدولة التركية، لأننا نقوم بممارسة الدفاع الذاتي. منذ 24 تموز الماضي حتى الآن، يصعد الجيش التركي هجماته وغاراته على شعبنا وقواتنا، وفي المقابل، استهدفت قواتنا القوات الخاصة للشرطة التركية التي تقوم بهذه الهجمات. ويمكن القول إن طلب الدولة التركية من الأكراد ترك السلاح والاستسلام يعني أن هذه الحرب ستصاعد أكثر، لأننا لا يمكن أن نقبل بأمر كهذا، علماً بأن قواتنا لم تستخدم حتى الآن سوى عشر قوتها، وإذا ما قامت الدولة التركية بالهجوم على المدنيين الأكراد، فإن إطار هذه الحرب لن يقتصر على كردستان فحسب، بل

■ أي تطورات تتوقعون بعد تجدد هجمات الجيش التركي على مواقع حزب العمال؟ ولماذا بدأت تركيا الحرب بهذا الشكل المفاجئ؟

– يمكن تقييم هذه الحرب على أنها جديدة، لكن قرار الحرب اتخذته الدولة التركية في اجتماع لهيئة الأمن القومي بتاريخ 30 تشرين الأول من عام 2014، شارك فيه ممثلون عن الاستخبارات وهيئة الأركان التركية. وكانت اللقاءات مع قائد حزب العمال الكردستاني، عبدالله أوجلان، مستمرة في تلك الفترة، ولكن غياب سياسة تركية لحل القضية الكردية كان يدفع (بالمسؤولين الأتراك) إلى المماطلة باتخاذ الخطوات المطلوبة. وقيام الشعب الكردي في شمال كردستان، «كردستان تركيا»، بالاحتجاج على هجمات «داعش» في كوباني، أوصل الدولة التركية إلى اقتناع بتعاظم القوة الجماهيرية للحركة التحررية الكردستانية، وبضرورة إعلان الحرب من أجل إضعاف هذه الحركة. وعلى هذا الأساس، اتخذ المسؤولون الأتراك قرار البدء بالحرب حينها، وكان موقفهم السياسي واضحاً في تلك الفترة، وقاموا بنتيجته بإيقاف اللقاءات مع أوجلان منذ 5 نيسان 2015. إن التضييق الذي يمارس منذ ستة أشهر على أوجلان، ومنعه من لقاء موفدين عن حزبه في تركيا، يؤكّدان الموقف التركي بشكل واضح، علماً بأن أوجلان عمل أقصى المستطاع من أجل سلام دائم وحل ديمقراطي للمسألة الكردية.

وكان متوقعاً، في حال نجاح حزب «العدالة والتنمية» في الحصول على نسبة أصوات في الانتخابات التشريعية الماضية تتيح له تشكيل الحكومة، أن تكون الخطوة الأولى له شنّ حرب

تقرير

إسرائيل تستغل العملية وتهاجم السلطة: أبو هازن

يسرم العدو في تقصّ دور الضحية على اعتبار أن ردّ فعل الفلسطينيين على اعتداءاته هو الضلع بالأساس. ودفع جيشه أمس باربع كتاب إضافية لملاحقة المنفذين

يحيى دبوقة

استغلت إسرائيل عملية قتل المستوطنين في الضفة المحتلة، لتحول نفسها من جلد إلى ضحية، فربطت بين ما سمته «تحرير» السلطة الفلسطينية وخطاب رئيسها محمود عباس في الأمم المتحدة، وتردي الوضع الأمني في القدس والضفة، وذلك في

محاولة للتعمية على اعتداءاتها المتواصلة على الفلسطينيين وعلى المسجد الأقصى، الذي كان السبب المباشر للعملية التي جرت أول من أمس، وغيرها من العمليات المرتقبة ضد العدو.

وفيما بدا أنه «بازار» للمواقف المستنكرة وتنافس حول من يكون أكثر تطرفاً ضد الفلسطينيين، تبارز أمس المسؤولون الإسرائيليون في إطلاق تصريحات عنصرية والمطالبة بإجراءات عقابية ضد الفلسطينيين، إضافة إلى توسيع الاستيطان وتعزيزه، ثم وصف «أبو مازن» بـ«السفاح الكبير»، وجرى المستوى الخطابي الهجومي، طوال أمس، بالتزامن مع تجدد اعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين في مدن الضفة بحماية من جيش العدو، الذي أغلق الحواجز التي تربط الطرق بين القرى والبلدات الفلسطينية في الضفة.

رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، وصف العملية بأنها «صعبة جداً على إسرائيل ووحشية وصادمة»، وأنه ناتجة من «التحريض الفلسطيني الوحشي والصمت المطبق لرئيس السلطة». وأضاف: «هي دليل إضافي على أن التحريض الفلسطيني يؤدي إلى عمليات إرهابية وعمليات

إلى جانب الهجوم الخطابي تجددت اعتداءات المستوطنين بحماية الجيش

قتل. عباس ينشر الأكاذيب حول نيات إسرائيل المزعومة في تغيير الوضع الراهن في جبل الهيكل»، في إشارة إلى الحرم القدسي الشريف. وفي مستهل لقاء نتنياهو وزير الخارجية الأميركي جون كيري، أمس، أكد أن «العملية الإرهابية» لن تمر من دون رد. وقال: «لقد عززنا القوات في الميدان وسنغير نوع نشاطها فيها»، مهدداً بإجراءات انتقامية: «سنعثر على هؤلاء القتلة ونحاسبهم، وقبل أي شيء آخر سنقوم بأعمال حتى يفهموا أنه لا طائل من الإرهاب».

أما وزير الأمن الإسرائيلي، موشيه يعلون، فقال إن العملية «إرهابية فتاكة»، وهي «امتداد واضح للتحريض ضد إسرائيل والإسرائيليين». وأضاف: «قوات الأمن ستلاحق القتلة ولن تتوقف إلا حين تضع يدها عليهم». وخلال زيارة تفقدية في مكان العملية، برفقة رئيس أركان الجيش غادي

أغلق جيش العدو الطرق بين القرى والبلدات الفلسطينية في الضفة (أي بي إيه)

